يجوز ولاية المفضول على الفاضل الا ان يكون هناك مانع اما خوف فتنة او يكون الفاضل
غير عالم بالسياسة لحديث عمر في السقيفة وحديث ابي بكر في تولية عمر رضي الله عنهما واجاب
من قال كان خارجيا بان الخارجي من خرج على مستحق وانما خرج الحسين رضي الله عنه
لقمع الباطل واقامة الحق وقال ابن الجوزي نقلت من خط ابن عقيل قال قال رجل كان الحسين
رضي الله عنه خارجيا فبلغ ذلك من قلبي فقلت لو عاش ابراهيم لجاز ان يكون نبيا فهب ان الحسن
والحسين نزلا عن رتبة ابراهيم مع كونه سماهما ابنيه اولا يصلح ولدا ولده ان يكونا اماما
بعده فاما تسميته خارجيا واخراجه عن الامامة لاجل دولة بني امية هذا ما لا يقتضيه
عقل ولا دين قال ابن عقيل ومتى حدثتك نفسك بعقل الناس فلا تصدق هذا ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثر الناس حقوقا على الخلق الى ان قال قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
فقتلوا اصحابه واهلكوا اولاده وقال الشيخ تقي الدين فقد جوز ابن الجوزي الخروج على غير
العادل وفسر ابن عقيل الاثر بتفسير المرجوح وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول جيش يغزوا القسطنطينية مغفور لهم واول جيش
غزاها كان اميرهم يزيد في خلافة ابيه معاوية وكان في الجيش ابو ايوب الانصاري
قال الشيخ تقي الدين والجيش عدد معين لا مطلق وشمول المغفرة لاحاد هذا
الجيش اقوى من شمول اللعنة لكل واحد واحد من الظالمين فان هذا اخص والجيش
معينون ويقال ان يزيد انما غزا القسطنطينية لاجل هذا الحديث وقال القاضي
في المعتمد من حكمنا بكفرهم من المتأولين وغيرهم فجائز لعنهم نص عليه وذكر انه قال في
اللفظية من جاء بهذا لعنة الله عليه وغضب الله وذكر انه قال عن قوم هتك الله الخبيث
وعن قوم اخزاه الله وقال في اخر ملأ الله قبره نارا قال الشيخ تقي الدين لم ار نقل لعنة
معين الا لعنة نوع او دعاء على معين بالعذاب او سب له لكن قال القاضي لم يفرق
بين المطلق والمعين وكذلك جدنا ابو البركات قال القاضي فاما فساق اهل الملة بالافعال كالزنا
كالزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس ونحو ذلك فهل يجوز لعنهم ام لا فقد
توقف احمد عن ذلك في رواية صالح قلت لابي الرجل يذكر عنده الحجاج او غيره ايلعنه فقال
لا يعجبني لو عم قال الا لعنة الله على الظالمين وقال ابو طالب سألت احمد عمن نال يزيد بن معاوية
قال لا تكلم في هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله قال العقد نتوقف عن لعنة الحجاج مع
ما فعل



ما فعل ومع قوله الحجاج رجل سوء ونتوقف عن لعنة يزيد بن معاوية مع قوله في رواية مهنا وقد سأله
عن يزيد بن معاوية فقال هو الذي فعل باهل المدينة ما فعل قتل بالمدينة من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونهبها لا ينبغي لاحد ان يكتب حديثه قال ابو بكر الخلال في كتاب السنة الذي
ذكر ابو عبد الله في التوقف في اللعنة فقيه احاديث كثيرة لا تخفى على اهل العلم ويتبع قول
الحسن وابن سيرين فهما الامامان في زمنهما ويقول لعن الله من قتل الحسين ابن علي لعن الله
من قتل عثمان لعن الله من قتل عليا لعن الله من قتل معاوية ابن ابي سفيان ويقول لعنة الله
على الظالمين اذا ذكرنا رجلا من اهل الفن على ما نقله احمد قال القاضي فقد صرح الخلال
باللعنة قال وقال ابو بكر عبد العزيز فيما وجدته في تعاليق ابي اسحق ليس لنا ان نلعن الا من
لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق الاخبار قال الشيخ تقي الدين المنصوص
عن احمد الذي قرره الخلال اللعن المطلق العام لا المعين كما قلنا في نصوص الوعيد والوعد
وكما نقول في الشهادة بالجنة والنار لمن شهد له الكتاب والسنة ولا نشهد بذلك لمعين الا
لمن شهد له النص او شهد له الاستفاضة على قول فالشهادة في الخبر كاللعن في الطلب
والخبر والطلب نوعا الكلام ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الطعانين واللعانين لا يكونوا
شهداء ولا شفعاء يوم القيمة فالشفاعة ضد اللعن كما ان الشهادة ضد اللعن وكلام الخلال
يقتضي ان لا يلعن المعين من الكفار فانه ذكر قاتل عمر وكان كافرا ويقتضي ان لا يلعن المعين
من اهل الاهواء فانه ذكر قاتل علي وكان خارجيا ثم استدل القاضي بالمنع بما جاء من ذم
اللعن وبان هؤلاء يرجى لهم المغفرة لا يجوز لعنتهم لان اللعن يقتضي الطرد والابعاد بخلاف
من حكم بكفره من المتأولين فانهم مبعدون من الرحمة كغيرهم من الكفار واستدل على
جواز ذلك واطلاقه بالنصوص التي جاءت في اللعن وجميعها مطلقة كالراشي و
المرتشي واكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه قال الشيخ تقي الدين فصار للاصحاب في
الفساق ثلاثة اقوال احدها المنع عموما وتعيينا الا برواية النص والثاني اجازتها
والثالث التفريق وهو المنصوص لكن المنع من المعين هل هو منع كراهة او منع تحريم
ثم قال في الرد على الرافضي لا يجوز واحتج بنهيه عليه السلام عن لعنة الرجل الذي يدعى
حمارا ثم قال هنا ظاهر كلامه الكراهة وبذلك فسر القاضي فيما بعد لما ذكر قول احمد ما
يعجبني لعنة الحجاج ونحوه لو عم فقال الا لعنة الله على الظالمين قال القاضي فقوله ما يعجبني لعنة
فقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)